
التحالف العالمي للوجستية الفعالة GCEL برنامج HumaWealth من أجل تعزيز ازدهار المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم حول العالم

يتفق كل من التحالف العالمي للوجستية الفعالة GCEL وعدد من أبرز المنظمات العالمية على أهمية تعزيز دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم وازدهارها، في إطار النظام الإقتصادي العالمي الجديد. وتشمل هذه المنظمات جامعة الدول العربية، والمجلس الاستشاري لأعمال جمعية دول جنوب شرق آسيا ASEAN's Business Advisory Council، وجمعية المؤسسات المالية التنموية في آسيا والمحيط الهادىء The Association of Development Financing Institutions in Asia and the Pacific (ADFIAP) والتحالف من أجل المتوسط Union for the Mediterranean .

ومن شأن برنامج HumaWealth أن يعالج المشاكل الأساسية التي تعاني منها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم حول العالم. فعلى هذه المؤسسات تخطي 4 تحديات أساسية:

- التنافسية على مستوى الكلفة: على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم أن تكون ملمة بالشؤون الإدارية وأن تتمتع بالأدوات اللازمة لتتمكن من المنافسة على مستوى الكلفة، وتكمن المشكلة في عدم تمكن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم من تخفيض مستوى الكلفة التشغيلية مقارنة بالمؤسسات الكبيرة التي تزيد إنتاجيتها ويؤدي ذلك إلى مستوى أدنى من الكلفة التشغيلية. لذا على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم العمل بشكل مستمر على إيجاد سبل لتخفيض الكلفة. وهنا السؤال الذي يطرح نفسه، ما هي الطريقة الأمثل لمواجهة هذا التحدي على الأمد الطويل وبشكل منتظم؟
- زيادة حجم الصادرات إلى أسواق بعيدة: على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم أن تزيد من حجم صادراتها إلى أسواق جديدة وبعيدة عن سوقها الداخلي لتتمكن من النمو والتطور. إلا أن هذا الأمر ليس بالسهل لسببين: الصعوبة الأولى هي في تسويق المنتج بالشكل المناسب في المكان المناسب، إلا أنه من الصعب جدا التمكن من خرق هذه الأسواق. فحتى لو كانت المنتجات فريدة من نوعها، وهي على الأرجح كذلك، قلة هم من يعرفون مصدرها. أما الصعوبة الثانية فهي تكمن في تسويق المنتجات في الأسواق المناسبة، أي حيث فرص البيع عالية، إلا أنه يصعب تحديد هذه الأسواق.
- تسليم المنتجات بشكل سريع ومضمون إلى الأسواق البعيدة وزيادة دورة المبيعات إلى حدها الأقصى: إن عملية الإنتاج بأسعار تنافسية وتسويق هذه المنتجات بشكل فعال ليس سوى البداية، إذ يجب على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم أن تجد السبل الأمثل لتسليم بضائعها ومنتجاتها إلى الأسواق البعيدة والواعدة. وللتمكن من ذلك، على هذه المؤسسات أن تلجأ إلى استخدام خطوط لوجيستية تجارية غير مألوفة.
- تأمين التمويل اللازم لتحقيق الأهداف المذكورة اعلاه: يعتبر التمويل نقطة ضعف كل مؤسسة صغيرة ومتوسطة الحجم. فهي بحاجة لقروض تشغيلية لإنتاج بضائعها، ولتأمين لتصديرها، ولرأس مال طويل الأمد لشراء معداتها ومصانعها ومكاتبها. وتكمن المشكلة هنا في كون هذه المؤسسات تدير أعمالها من دون سجلات مالية دقيقة ومفصلة، وبشكل غير شفاف بالنسبة للمقرض، مما يصعب عملية الحصول على قروض.

باختصار، ما تحتاج إليه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم في القرن ٢١ هو أدوات رقمية للأعمال، مبنية على المعلومات.

يوفر برنامج HumaWealth مجموعة من الأدوات الفعالة المبنية على المعلومات. وترتكز هذه الأدوات على منصة رقمية جديدة للتجارة العالمية التي ستصبح ممكنة من خلال نشر بنية تحتية رقمية.

- إدارة الأعمال التشغيلية: تمكن المنصة التجارية الرقمية المذكورة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم من الحصول على المعلومات الضرورية لاتخاذ القرارات الأمثل في عملية إدارة الأعمال التشغيلية. إذ انه سيصبح بإمكان هذه المؤسسات الحصول على كافة المعلومات الخاصة بالبضائع المستوردة والشحنات الصادرة بشكل سريع ودقيق، الأمر الذي يساعد على تعزيز كفاءتها وتحقيق مستويات عالية من التميز في مجال الأعمال، ما يجعلها أكثر تنافسية.
- إدارة الأعمال التسويقية: تساعد المنصة الرقمية المذكورة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم على الحصول على المعلومات الخاصة بالأسواق العالمية. الأمر الذي يمنحها تذكرة دخول الأسواق حيث تتداول الشركات أعمالها بين بعضها، ما يمنحها المعلومات اللازمة لتحديد محركات السوق.
- إدارة عمليات الشحن والتخزين: ستتمكن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم من خلال المنصة الرقمية المذكورة من الحصول على كافة المعلومات التي ستصلها بشركات الشحن والتخزين التي تؤمن خدمات تنافسية، مما يسرع من عملية تسليم البضائع وزيادة حركة المبيعات.
- الإدارة المالية: تضع المنصة الرقمية المذكورة في متناول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم أكثر ما تحتاجه وهو "مدير مالي" يعمل على جمع المعلومات بشكل دقيق وسريع وموثق. وهو الحل الأنسب لمختلف التحديات المالية التي قد تواجهها المؤسسات المذكورة.